جـــامعة الأزهـــر
كلية القرآن الكريم
للقراءات وعلومها بطنطا

أصول القراءات بين منظومتي "البدر المنير للإبياري" و" البهجة الفريدة لمحمد قنديل الرحماني "

دراسة وصفية مقارنة

إعداد

شعيب إدريس إيما مايل

أستاذ القراءات المشارك بالجامعة القاسمية بالإمارات العربية المتحدة، معار من
جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بالسودان

١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م

أصول القراءات بين منظومتي"البدر المنير للإبياري" و" البهجة الفريدة لمحمد قنديل الرحماني دراسة وصفية مقارنة

شعيب إدريس إيما مايل
قسم القراءات -الجامعة القاسمية بالإمارات العربية المتحدة، معار من جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بالسودان
الايميل الجامعي : mostafaaly70@gmail.com

ملخص البحث : موضوع هذا البحث حول واحد من الموضوعات المهمة التي تندرج تحت علم القراءات القرآنية؛ ألا وهو المقارنة بين منظومتين من المنظومات التي عنيت بجمع وبيان قراءة الإمام البصري.

اهتم كثير من علماء القراءات في القديم والحديث بالنظم في علم القراءات ، وأولوه اهتماماً كبيراً؛لأهميته في تسهيل علم القراءات وإيصاله إلى الناس بصورة مبسطة خدمة لكتاب الله تعالى، ونصحاً له مصداقاً لقوله ﷺ : " الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلاَثَ مِرَارٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ."

وفي هذه الدراسة يعقد الباحث مقارنة بين منظومتي " البدر المنير للأبياري" و" البهجة الفريدة لمحمد قنديل الرحماني في أصول القراءات" ،وكلاهما في قراءة البصري من طريق الشاطبية، للوقوف على وجه الشبه والاختلاف بينهما، من خلال المنهجية التي اتبعها كل واحد منهما، واستخراج الدرر الكامنة ،والفوائد المتناثرة في هذين النظمين ، فجاءت الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث، وفي المقدمة تكلم الباحث عن أسباب اختيار الموضوع، وبين أهميته وأهدافه ومنهجه وحدود دراسته ،وتطرق إلى مشكلة البحث، وأوضح مصطلحاته والدراسات السابقه له.

وفي المبحث الأول ترجمت لناظم البدر المنير ترجمة مختصرة تعرف به ، وفي المبحث الثاني تناولت المقارنة بين المنظومتين في المقدمة والبسملة والإدغام وهاء الكناية والمد،وفي المبحث الثالث تناولت المقارنة بين المنظومتين في الهمزات والإدغام الصغير والإمالة، وفي المبحث الرابع والأخير تحدثت عن المقارنة بين المنظومتين في الوقف على مرسوم الخط وياءات الإضافة والزوائد. وختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها .

الكلمات المفتاحية : أصول القراءات - بين منظومتي"البدر المنير للإبياري- " البهجة الفريدة -محمد قنديل الرحماني - دراسة وصفية مقارنة.

The origins of the readings between the two systems “Al-Badr Al-Munir by Al-Ibyari” and “The Unique Joy of Muhammad Qandil Al-Rahmani”A descriptive comparative study

Shoaib Idris Emma Mail
Department of Recitations - Al Qasimia University in the United Arab Emirates, on loan from the University of the Noble Qur’an and the Origination of Sciences in Sudan
University email: mostafaaly70@gmail.com

Abstract: The topic of this research is on one of the important topics that fall under the science of Quranic readings; That is, the comparison between two systems that concerned with collecting and clarifying the recitation of Imam Al Basri, Many scholars of readings, in the ancient and modern times were interested in the systems in the science of readings, and they paid it great attention because of its importance in facilitating the science of readings conveying it to people in a simplified way in the service and consistent with the prophet of the Book of God Almighty saying “Religion is advice three times, they said O Messenger of God, to whom? He said for God and his Book, for the Muslim imams, and for their common people.

In this study, the researcher makes a comparison between the “Al Badr Al Munir of Al Abyari” and “AlBahja Al Fareeda of Mohammad Qandil” systems, and both of them are in Al Basri’s reading from Al Shatibia to find out the similarities and differences between them through the methodology that followed by each one

of them and extract the latent pearls and benefits scattered in these two systems. The study came in an introduction to four sections. in the introduction the researcher talked about the reasons for choosing the topic, and between its importance, objectives, method and limits of study, and touched on the research problem and explained its terms and those who preceded him in the study.
Key words : The origins of the readings- between the two systems “Al-Badr Al-Munir - Al-Ibyari” - “The Unique Joy- of Muhammad Qandil Al-Rahmani- A descriptive comparative study.
In the first section, a brief translation was given to the organizers of the two systems, showing their merit and their position in the science of readings. The second section dealt with the comparison between the two systems in the introduction, the basmalah, assimilation (idgham) the metonymy and the lengthening (madd). In the third topic, the comparison between the two systems was dealt with in the (hamzats), the small assimilation, and the inclination. In the final section, I talked about the comparison between the two systems in the pause according to the line decree and (yaats) additions and appendices. The research concluded with the most important findings and recommendations.

مقدمة البحث

الحمد لله الذي خص هذه الأمة بالقرآن الكريم ، وشرف أناسًا منهم، فجعلهم حاملوه في صدورهم، ووفقهم للقيام بعنايته ودراسته، والعمل بمقتضى ما جاء من أوامره ونواهيه، والصلاة والسلام على النبي المجتبى، بعثه ربه بالقرآن الذي أنزل على سبعة أحرف ،لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،قرآن أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، فيه تتغاير الألفاظ، ولا تختلف اختلاف تضاد ؛بل يؤيد بعضها بعضًا داحضة حجة كل كفور.

عني كثير من الدراسين بالعلوم التي تتصل بالقرآن الكريم؛ لشرفها وعظم مكانتها ،ومن هذه العلوم علم القراءات القرآنية ، فهو وثيق الارتباط بالقرآن الكريم ، وعلم القراءات من العلوم العظيمة الجليلة قدراً، وأسماها منزلة وفضلاً، وكل علوم اللغة العربية تدور في سمائه ومنه تنهل ،وكذلك كثير من العلوم.

ومن هنا رأى الباحث أن يكون له إسهام في موضوع ذي صلة بعلم القراءات، فوفقه ربه بعد استخارته واستشارة أولي الألباب للبحث في موضوع المقارنة بين نظمين في علم القراءات؛ للوقوف على منهج التأليف النظمي في علم القراءات، وكذلك الإسهام في خدمة هذه القراءة التي ينتشر الإقراء بها في -برواية الدوري - في السودان والصومال وجزء من حضرموت.

وقد جاء البحث في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع .

فأما المقدمة ففيها:

- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- مشكل البحث.

- أسئلة البحث.
- منهج البحث.
- حدود البحث .
- مصطلحات البحث.
- الدراسات السابقة .

ففي المبحث الأول تحدثت عن ترجمة مختصرة للإمام محمد هلالي الإبياري، ولم أترجم لناظم البهجة حيث أني لم أجد ترجمة له بعد البحث الطويل في كتب التراجم وشبكة الانترنت ،فكل ما وجدته أن له كتاب في الإملاء أسماه "سلم الإرتقاء على خلاصة الإملاء "وهو شرح لكتاب محمد شاكر، وكيل الجامع الأزهر ، وقد قرظ لهذا كتاب كبار علماء مصر، كالشيخ محمد شاكر ،والشيخ أحمد الحملاوي،والشيخ سالم الشقرا، وكذلك له كتاب "الفتوى المحمدية على الأسئلة الهندية عن المرسومات القرآنية " ،وفي المبحث الثاني تناولت المقارنة بين المنظومتين في المقدمة والبسملة والإدغام وهاء الكناية والمد. وأما المبحث الثالث: ففيه قارنت بين المنظومتين في الهمزات والإدغام الصغير والإمالة،وأما المبحث الرابع والأخير كانت المقارنة فيه بين المنظومتين في الوقف على مرسوم الخط وياءات الإضافة والزوائد، وفي الخاتمة رصدت أهم النتائج والتوصيات الموصى بها .

أسباب اختيار الموضوع :

إن علم القراءات القرآنية من العلوم النادرة في زماننا هذا، وهو علم لا يستغني عنه العلماء على اختلاف تخصصاتهم ، وهذا العلم كالأرض البكرة التي تحتا ج إلى التنقيب المستمر لاستخراج ما تحويه بطونها من نفائس الكنوز؛ فلذلك كان البحث في هذا العلم مهما، ومحط أنظار لفيف من العلماء، فأردت أن أدلو بدلوي عسى أن أحشر

في زمرة أولئك الذين وفقهم الله لخدمة هذا الكتاب، الذي طرفه بيد الله وطرفه الآخر بأيدينا .

والمنظومات العلمية التي خصصت لتعلم العلوم كثير منها يحتاج إلى بيان؛ لكشف الغامض من جوانبها، وتعقب ما يحتاج إلى إقامة، وهذا سبيل يسلكه الباحثون، كل حسب تخصصه؛وصولاً إلى المقصد الأسمى، الذي هو خدمة العلم والتزود منه، فالعلم يبقى بعد موت أهله خادمـًا لهم .

وهاتان المنظومتان في قراءة واحدة؛ ولكن بينهما اختلاف في بعض الأمور التي تهم الدارسين لعلم القراءات؛ مما يحوج إلى النظر فيهما،والمقارنة بينهما لتثبيت الصحيح من ذلك،وطرح السقيم والضعيف.

أهداف البحث:

١. المقارنة بين المنظومتين ودراست ذلك دراسة علمية استقرائية تحليلية.
٢. بيان الأوجه المختلف فيها بين النظمين في المسائل الإقرائية.
٣. إبراز بعض المنظومات في علم القراءات مصوبة بين يدي طالبي القراءة بالروايات المختلفة.

أهمية البحث :

١. يكتسب البحث أهميته بما يتصل به ،وهو القرآن الكريم، وكفى بذلك أهمية.
٢. أن هذا البحث يجلي جانبـًا مهمـًا في علم القراءات، وهو دور المنظومات العلمية في خدمة القراءات القرآنية.
٣. يحتاج كثير ممن يقرأ القراءات افراداً إلى نظم مستقل يخص الرواية أو القراءة ،فلابد من تصحيح المنظومات مما لحق بها من ضعيف الوجوه وسقيمها ،وتوجيه طلاب العلم إلى الصحيح من ذلك.

٤. كون البحث كتب عن طريق الشاطبية، والشاطبية كل من جاء بعدها عالة عليها، فهي المرجع الرئيس في هذا الفن ابتداءً .

مشكلة البحث وأسئلته.

ليس كل ما ورد في بطون المنظومات صحيح يؤخذ به في القراءة، فهناك ما هو قوي جاء على الصواب فيؤخذ به، وضعيف سقيم جانبه يجب طرحه، وليس كل من وقف على كتب القراءات ونظمها على دراية وملكة تؤهله للتفريق بين ذلك ،ومن هنا تنشأ مشكلة دراستنا وتتضح معالمها تحت عدة سؤالات هي :

- ما مدى التزام المؤلفين بالطرق التي اعتمدوا عليها في بناء مؤلفاتهم؟.
- ما أثر النظم في تذليل الصعاب التي يواجهها طالبوا علم القراءات؟.
- ما الأثر الذي يحدثه التأليف في موضوع واحد لأكثر من عالم .؟

منهج البحث:

استخدم الباحث في دراسته أكثر من منهج، واصفاً ومحللاً ومقارناً بين محتويات المنظومتين في أصول القراءات دون فرشها؛ للوقوف على أوجه الشبه والاختلاف، واستخراج الفوائد الكامنة فيهما، وتقويم ما جانب الصواب.

حدود البحث .

حدود البحث الموضوعية هي المقارنة بين مقدمة وأصول القراءات في المنظومتين المقصودتين بالدراسة .

مصطلحات الدراسة.

من المصطلحات التي استخدمها الباحث وترد في داخل البحث ،هي :

١- الأصول : الحكم الكلي المطرد.

٢- الحرف: الكلمة القرآنية التي يختلف فيها القراء.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات قامت حول قراءة البصري ،مثل : "الطَّريقُ الحَصْريّ فى تَحريراتِ أبي عمرٍو البَصْريّ "، لأبي عبد الرحمن أحمد بن محمود ،وهذا الدراسة تتناول موضوع التحريرات في قراءة البصري، ومن ذلك دراسة قامت حول منهج قراءة البصري تحت عنوان "الإمام أبو عمرو البصري ومنهجه في القراءة" للكاتب عبد الله إسحاق عبد الله، وغيرهما من الأبحاث كثير؛ولكن الذي تميزت به هذه الدراسة أنها عقدت مقارنة بين نظمين مهمين في قراءة البصري ،وعلى حسب علمي واطلاعي، وبعد عدة سؤلات لأصحاب التخصص، لم أقف على دراسة خصت قراءة البصري بمقارنة بين هذين النظمين، فاستعنت الله واستخرته، وشرعت في هذا الموضوع ،والله أسال التوفيق والسداد ومجانبة الخطل والزلل.

المبحث الأول:
ترجمة الإمام محمد هلالي الإبياري.

هو: محمد بن محمد بن محمد هلالي،ينسب إلى الإبيار قريته التي ولد ومات فيها،وكان مولده بمصر سنة ١٨٢٩م،تعلم العلوم الشرعية، وغدا علما من علماء القراءات بعد أن حفظ المتون كالشاطبية والدرة وطيبة النشر،وتوسع بالتأليف في مجال القراءات القرآنية[١].

وخلف الإبياري مؤلفات كثيرة ،منها الفوائد المحررة في القراءات العشرة المتواترة،وتنقيح الدرة في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة ،والبهجة السنية بشرح الدرة المضية ،والبدر المنير في قراءة البصري، وهو النظم الذي سوف نجري المقارنة بينه وبين البهجة الفريدة في دراستنا هذه[٢].

شيوخه وتلاميذه ووفاته:

من أبرز شيوخه حسنين سنان،والشيخ أحمد شرف الإبياري،ومن الذين أخذوا عنه ابنه محمد، والشيخ محمد سالم النجار ،والشيخ أحمد علي عويس، وغيرهم خلق كثير،وتوفي الإبياري بقريته التي ولد فيها سنة ١٩٢٤م[٣].

المبحث الثاني

المقارنة بين المنظومتين في المقدمة والبسملة والإدغام وهاء الكناية والمد

---

(١) هداية القاريء إلى تجويد كلام الباري ،للشيخ عبد الفتاح المرصفي،نشر مكتبة طيبة – المدينة المنورة–ط/٢. ٢/٧٢٠

(٢) هدية القاريء إلى تجويد كلام الباري ٢/٧٢٠.

(٣) هدي الساري إلى منظومات الإبياري،من إعداد توفيق إبراهيم ضمرةومحمد محمود آل داود،نشر المكتبة الوطنية بالأردن ،ط/١ سنة ٢٠١٨م.ص:٨.

أولا : المقدمة

المقدمة للشيء صورة كاشفة لما بداخلة؛ ومن هنا كانت المقدمات في الكتب مهمة، ففيها يدون المؤلف منهجه الذي يسير عليه، وتصوره للموضوع عامة ؛ولذلك كان كثير من العلماء يوصون بقراءة مقدمة الكتب التي يقتنيها الإنسان أو وصلت إليه ؛ليكون القاريء على دراية بموضوع الكتاب ومنهج مؤلفه، والسياسة التي اتبعها في تأليفه ،حتى لا يعترض القاريء في غير موضع الاعتراض، لأشياء قد أشار المؤلف إليها في مقدمة الكتاب .

ونشرع الآن في الموازنة بين مقدمتي البدر المنير والبهجة الفريدة فنقول :

بدأ صاحب البهجة الفريدة مفتتحًا نظمه برجائه إلى الله ذي الإحسان،حامداً إياه بما علمنا القرآن، وأرشدنا إلى الهدى ،وثنى بالصلاة على رسوله -ﷺ- .ثم بدأ يتكلم عن نظمه الذي خصصه للكلام عن قراءة الإمام أبي عمرو البصري ،وسلك في نظمه طريق الشاطبي، فيما أورده في كتاب "حرز الأماني ووجه التهاني" ،وخص من رواة البصري ،الدوري والسوسي .

ومن منهجه أنه يترك ما اتفق عليه الدوري والسوسي مع حفص، سواء كان الدوري والسوسي متفقين أو مختلفين ،وكذلك بيَّن أنه استعمل رموزاً في نظمه للدلالة على هؤلاء الرواة،والواو تفصل بين المسائل ،وقبل ختام المقدمة بيَّن اسم نظمه بأنه أسماه: "البهجة الفريدة"، وهذا النظم موضوع لكل مبتديء في هذا العلم ،وختم مقدمته متوجها بسؤاله إلى الله أن ينفع بها كل من سعى إليها، وقصد الانتفاع بها.

وأما صاحب البدر المنير بدأ مقدمته بحمد الله تعالى والصلاة على رسوله ،ثم أردف ذلك ببيان مأخذ النظم،وأنه تبع فيه الإمام الشاطبي صاحب الحرز، فيما رواه الدوري والسوسي عن الإمام يحيى اليزيدي .

ومن منهجه أن يذكر مواطن مخالفات الدوري والسوسي للرواي

حفص بن سليمان،فيما يرويه عن الإمام عاصم بن أبي النجود،وكذلك لا يذكر الخلف الضعيف ،ويستغني بلفظ الكلمة أحيانا،دون الاحتياج إلى ضبطها؛ إذا كان الأمر واضحـًا ومنجلي.

ثم أردف القول ببيان اسم نظمه،وهو: "البدر المنير"؛راجيـًا من الله الهداية للإخوة،ودعوة من يتلو القرآن للوقوف على هذا النظم.

وختم مقدمته ببيت مقتبسٍ معناه من نظم الإمام الشاطبي، بأنه يعتصم بالله،ومنه يستمد القوة ،سائلاً الله تسهيل الأمر الذي عمه وقصده .

المقارنة بين النظمين:

أولاً: أوجه الاتفاق بين النظمين:

١- كلا المؤلفين اتبع في نظمه طريق الشاطبي واختار اختياره.

يقول:صاحب البدر المنير:

وبعد فخذ ما عن أبي عمرهم أتي***بحرز الأماني احفظ وكن متأملا[١].

ويقول صاحب البهجة:

لكنه فيما رواه الشاطبي ***في حرزه ذي الفصل والمآرب[٢].

٢- كلا المؤلفين ذكر اسم نظمه صراحة .

يقول صاحب البدر المنير:

وسميته البدر المنير مؤملا***هداية إخواني ودعوة من تلا[٣]

ويقول صاحب البهجة:

سميته بالبهجة الفريدة ***للنشأة الديثة الجديدة[٤]

---

(١) منظومة البدر المنير ضمن مجموعة هدي الساري إلى منظومات الإبياري في التجويد والقراءات ،إعداد توفيق إبراهيم ضمرة ومحمد بن محمود آل داود ط/١ سنة ٢٠١هم. نشر المكتبة الوطنية بالمملكة الأردنية الهاشمية. البيت رقم (٢).

(٢) البهجة الفريدة في قراءة أبي عمرو البصري،للشيخ محمد قنديل الرحماني ،بتحقيق جمال شرف ،طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا سنة ٢٠٠٣م،البيت رقم (٥).

(٣) منظومة البدر المنير ،البيت رقم (٦).

(٤) البهجة الفريدة ،البيت رقم ().

٣- كلاهما حمد الله، وصلى على نبيه في فاتحة النظم:

يقول صاحب البدر المنير:

لك الحمد مولانا وصل تفضلا***على المصطفى مع آله ثم من تلا[١]

ويقول صاحب البهجة:

الحمد لله الذي علمنا ***كتابه وللهدى أرشدنا

وأفضل الصلاة والسلام***على النبي أفصح الأنام[٢]

٤- كلاهما اقتصر على ذكر مخالفات الدوري والسوسي لحفص .

قال صاحب البدر:

فإن خالفوا حفصا ذكرتهمو وإن***له وافقوا أهملت فافهم تفضلا[٣]

قال صاحب البهجة:

إن وافقا حفص العلا تركت***وإن له قد خالفا ذكرت[٤]

ثانياُ: أوجه الاختلاف بين النظمين :

أولا البدر المنير:

١- أشارة إلى الواسطة بين البصري ورواته- أي الدوري والسوسي-؛وذلك أنهما لم يأخذا القراءة من البصري مباشرة؛بل بواسطة يحيى اليزيدي .

٢- ذكر أنه لا يذكر الخلف الضعيف.

٣- يستغني باللفظ عن القيد أحيانا كما فعل الإمام الشاطبي في نظمه في كثير من المواضع.

فيحيى اليزيدي عنه قد جاء راويا***فدوريهم مع سوسهم عنه نقلا

ولا أذكر الخلف الضعيف وربما***عن الضبط استغني بلفظي

---

(١) منظومة البدر المنير ،البيت رقم (٥).

(٢) البهجة الفريدة ،البيت رقم (٢-٣).

(٣) منظومة البدر المنير ،البيت رقم (٤).

(٤) البهجة الفريدة ،البيت رقم (٧).

ليسهلا[1]

ثانيـًا البهجة الفريدة:

١- استخدم رموزاً في نظمه للدلالة على القراءة .

٢- لم يذكر الواسطة بين البصري وراوييه.

وإن يكن رمز فواو فاصل ***بعد الحروف فاحفظنها يا فل[2]

ثانيـًا:باب البسملة:

البسملة مصدر من قولك بسمل، إذا قال: "بسم الله الرحمن الرحيم"،وهي ليست من القرآن بالاتفاق من أوائل السور، إنما جيء بها للفصل بين السور ،واختلف في كونها آية من سورة الفاتحة أولا ،فعدها أهل الكوفة ومكة آية منها ،ولم يعدها الباقون ،كأهل المدينة والشام والبصرة.وفي هذا يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي:

الكوفي مع المكي يعد البسملة***سواهما أولى عليهم عد[3]

وهي جزء من آية في سورة النمل من قوله تعالى :﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ ﴾ النمل،

والكلام عن البسملة يتفرع إلى أربعة أقسام ،حكمها في أول السورة ووسطها،وفي آخر السورة وبين السورتين،ولما لم يختلف حفص مع الدوري والسوسي في بعض تلك الفروع أعرض عن ذلك الناظمان،حسب المنهج الذي وضعه كل منهما لنفسه ،وموضع الاختلاف بين حفص والدوري والسوسي هو حكم البسملة بين السورتين.

فيقول صاحب البدر المنير إن البصري قرأ بالبسملة بين السورتين،وكذلك له السكت والوصل بينهما ،وفي السور الزهر –وهي المطففين والهمزة والقيامة والبلد- قرأ بالسكت لمن أخذ بوجه الوصل

---

(١) منظومة البدر المنير ،البيت رقم (٣،٥).

(٢) البهجة الفريدة ،البيت رقم (٨).

(٣) الفرائد الحسان في عد آي القرآن لعبد الفتاح القاضي ط/١ سنة ١٤٠٤هـ ،نشر الدار بالمدينة المنورة ،البيت رقم (٤).

،وبالبسملة لمن قرأ بوجه السكت .

ثم ذكر الناظم حكم من يكرر السورة الواحدة،أو قرأ بسورة وأراد قراءة التي فوقها،فهنا يجري حكم الأصل، وهو إثبات البسملة.

وصاحب البهجة يتفق مع صاحب البدر المنير في ذكر أحكام البسملة،سوى الحكم الأخير، فلم يتعرض له،ولكنه بيَّن المقصود بالسور الزهر بأنها تبدأ ب(ويل ولا) .

ووجه الاتفاق بين النظمين ،فكلاهما ذكر حكم البسملة بين السورتين ،وبين الزهر الأربع ،ووجه الاختلاف أن صاحب البدر المنير ذكر حكم البسملة إن كرر القاريء السورة أو قرأ صاعدا،وهو ما لم يذكره صاحب البهجة ،ومؤلف البهجة ذكر ملمحًا تعرف به الزهر الأربع، وهي بدؤها بلا وويل .

ومن أوجه الخلاف كذلك ذكر صاحب البدر المنير حكم البسملة بعد حكم الياءات الزوائد قبيل فرش سورة البقرة ،بينما صاحب البهجة الفريدة ذكر حكمها بعد المقدمة مباشرة متأسيا في ذلك بالإمام الشاطبي.

قال صاحب البدر :

وبسمل بين السورتين إمامنا *** ومن دونها سكت ووصل معولا
وفي زهر الخيار سكت لمن وصل***وبسملة عن ساكت فتقبلا
وإن سورة كررت أو كنت صاعدا***وفي الوصل قل بالحمد كالأصل فاعملا[1]

وقال صاحب البهجة:

بسملة وصل كذا سكتهمو***والزهر فيها قد حكى بعضهمو
سكتا لوصل بسملن لمن سكت***وهي أربع ويل ولا معًا ثبت[2].

ثالثًا: الإدغام الكبير.

الإدغام لغة هو: الإدخال ،وفي اصطلاح أصحاب الفن كما يقول ابن

---

(1) منظومة البدر المنير ،البيت رقم (٩٨-١٠٠).

(2) البهجة الفريدة ،البيت رقم (١٢).

الجزري:" هُوَ اللَّفْظُ بِحَرْفَيْنِ حَرْفًا كَالثَّانِي مُشَدَّدًا "[1]،وينقسم الإدغام إلى قسمين كبير وصغير ،فالكبير هو: ما تحرك فيه الحرفان، المدغم والمدغم فيه ،والصغير هو: ما سكن فيه أول الحرفين .

والمشهور في رواية الإدغام هو أبو عمرو البصري،ولكن شاركه غيره في نقله، فلم ينفرد به ،وممن رواه من القراء الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ وَابْنِ مُحَيْصِنٍ، وَالْأَعْمَشِ[2]، وَغَيْرِهِمْ، وفائدته تخفيف اللفظ عند النطق[3]، ومن شواهده في كلام العرب،قول عدي بن زيد:

وَتَذَكَّرْ رَبَّ الْخَوَرْنَقِ إِذْ فَكَّـ ... ـرَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ[4]

اختلف الدوري والسوسي مع حفص في الإدغام الكبير والصغير، من طريق الشاطبية وغيرها ،وتفرد السوسي بالإدغام الكبير من طريق الشاطبية، ووافقه الدوري من طريق طيبة النشر.

والإدغام ينقسم إلى قسمين في هذا الباب ،مثلين ومتقاربين،فالمثلان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة واسمًا [5]،كالميم مع الميم ،والنون مع النون ،والمتقاربان هما الحرفان اللذان اختلافا مخرجا وتقاربا صفة، أو اختلافا مخرجا واتفقا في جميع الصفات، أو تقاربا مخرجا وصفة،أو تقاربا مخرجا واختلافا صفة، فتلك أربعة أقسام كلها تندرج تحت مسمى المتقاربين[6].

([1]) الإدغام الكبير في القرآن الكريم لأبي عمرو بن العلاء المازني،بتحقيق عبد الكريم محمد حسين ،نشر مركز المخطوطات والتراث والتوثيق ،سنة ٢٠١٣م .ص:٢١.

([2]) النشر في القراءات العشر ،لابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ،بتحقيق : علي محمد الضباع ،نشر : المطبعة التجارية الكبرى.

([3]) شرح طيبة النشر في القراءات العشر،المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، بتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.٣١٩/١

([4]) المرشد إلى فهم أشعار العرب ،المؤلف: عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (المتوفى: ١٤٢٦ هـ)،الناشر: دار الآثار الإسلامية– وزارة الإعلام الصفاة – الكويت–الطبعة: الثانية سنة ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.٤١٢/٤.

([5]) حق التلاوة،لحسني شيخ عثمان ،نشر دار المنارة ،ط/١٢سنة ١٩٩٨م. ص:١٩٥

([6]) المنير في أحكام التجويد ،تأليف مجموعة من العلماء ،نشر جمعية المحافظة على القران الكريم،ط/٣٦ سنة

تكلم صاحب البدر المنير عن حكم الإدغام بنوعيه- المثلين والمتقاربين- تحت باب واحد بعنوان "الإدغام الكبير"،ثم ذكر أسباب الإدغام الثلاثة، وهي: التماثل والتجانس والتقارب ،وأردف ذلك ببيان ما يدغمه السوسي من المثلين، سواء أكان من كلمة واحدة أو من كلمتين ، ثم شرع في الحديث عن المتقاربين بنوعيه، وذكر موانع الإدغام .

وتطرق صاحب البدر إلى قاعدة مهمة،وهي إجراء الوجوه الثلاثة- القصر والتوسط والإشباع- في لحرف المد إذا أدغم ما بعده، تشبيها له بحالة الوقف ؛وذلك نحو إدغام "فيه هدي" .من قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ البقرة: ،وصاحب البهجة لم يخالف ناظم البدر المنير كثيراً،فهو كذلك تكلم عن الإدغام الكبير والصغير؛ لكن وجه الاختلاف بينهما أن الأول ذكر نوعي الإدغام الكبير تحت باب واحد، وفرَّق بينهما صاحب البهجة،فذكر أولا الإدغام المثلين، ثم ذكر المتقاربين في باب مستقل ،وكذلك يتفق صاحب البهجة مع البدر في ذكر موانع الإدغام في المثلين والمتقاربين، وفي سرد الحروف المدغمة في بعضها من كلا النوعين، وتقييد ما يحتاج إلى تقييد من ذلك.

أوجه الاختلاف والاتفاق:

١- ناظم البدر المنير ذكر الإدغام بنوعيه في باب واحد ،بينما ناظم البهجة قسم ذلك إلى قسمين : المثلين والمتقاربين.

٢- ذكر صاحب البدر المنير الحروف المدغمة في باب المتقاربين حرف حرفا ،أما صاحب البهجة جمع الحروف المدغمة في أوائل كلمات في بيت ونصف، ثم شرع يبين أماكن إدغامها،وذلك قوله:

كن مسلمـًا لله دومـًا في شاكر***تطع رؤفـًا ذا جلال قادراً
ثبت ضعيفـًا كل بذي حزم سما***إن لم ينون أو بتثقيل نما[1]

٢٠١٨م.ص:١١٨.

([1]) البهجة الفريدة ،البيت رقم (٢٥-٢٦).

٣- وفي تعيين الحروف المدغم فيها حرف الثاء تبع صاحب البدر المنير الإمام الشاطبي وفعل مثله؛ وذلك بالإحالة الى الأبيات التي ذكرت فيها حروف الدال، فنأخذ الحروف الأولى من الكلمات الخمسة الأول.وأما صاحب البهجة فنظمها مستقلة بقوله:

كلم لثا شاور ذكيا تشرفا***سل ضف وأدغم ذالها لتعرفا[1]

٤- وذكر صاحب البهجة إدغام (بيت طائفة) هنا في باب الإدغام الكبير، بينما ذكرها صاحب البدر المنير في باب الإدغام الصغير ،وفيه نظر.وذكر صاحب البهجة إدغام "هل ترى" هنا في باب الإدغام الكبير، وهي ليست منه ففي ذلك نظر أيضًا،وأما صاحب البدر المنير فذكر هذه المسألة في بابها الذي ينبغي أن تكون فيه وهو الإدغام الصغير.

٥- إذا أدغم الحرف الذي ولي حرف المد في كلمة أخرى جاز في حرف المد التثليث، هذا الحكم أشار إليه صاحب البدر المنير ،ولم يتعرض له صاحب البهجة .

٦- أشار صاحب البدر إلى إدغام الحرف الذي قبله ساكن صحيح بأنه يجوز فيه وجهان الإدغام الخالص أو الإخفاء ،ولم يشر إلى هذا ناظم البهجة.

٧- ذكر صاحب البهجة قاعدة جليلة تتعلق ببابي الإدغام والإمالة، وهي عدم منع الإدغام للإمالة

إذا عرض وأذهب موجبها؛وذلك نحو قوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ ﴾ المطففين .

،ولم يذكر صاحب البدر المنير هذه القاعدة .

رابعاً باب هاء الكناية

الهاءات في القرآن خمسة أنواع :الأولى هي: هاء التأنيث ،والثانية هاء ضمير المذكرين المجرور، والثالثة هاء ضمير المذكر والمؤنث

([1]) المصدر السابق ،البيت رقم (٣١).

المنفصل المرفوع ،والرابعة هاء السكت ،والخامسة هاء الضمير المذكر المتصل المنصوب والمجرور.[١]

والذي يهمنا من ذلك في هذا الباب، هو النوع الخامس -هاء الكناية- فهي: الهاء الزائدة الدالة على المفرد الغائب المذكر[٢] ،وتسمى بهاء الضمير[٣] ،وهاء الصلة ،وبقيد الزيادة في التعريف تخرج الهاء الأصلية نحو: نفقه وينته، وبقيد الإفراد تخرج الهاء في المثنى والمفرد نحو عليهما وعليهم ،وبقيد التذكير تخرج الهاء في المؤنث نحو: عليها وترهقها.والفائدة من هاء الصلة هو الاختصار[٤].

والأصل فيها الضم، وتكسر إذا سبقت بياء ساكنة أو كسرة ،وتنقسم باعتبار ما قبلها من الحركات والسكنات إلى أربعة أقسام ،القسم الأول: أن تقع بين ساكنين،وهذه حكمها القصر باتفاق، إلا ما استثني لأجل الرواية، نحو وصلها للبزي في : ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾ عبس.، القسم الثاني أن تقع بين متحركين،وهذه موصولة لكل القراء إلا الكلمات التي باينت قاعدة القسم ،والقسم الثالث أن يكون ما قبلها ساكن وما بعدها متحرك، فهذه الصلة فيها لابن كثير والقصر لبقية القراء، إلا ما ستثني لحفص، وهو موضع واحد في سورة الفرقان ،والقسم الرابع هو: أن يكون ما قلها متحرك وما بعدها ساكن، فهذه مقصورة لكل القراء باتفاق[٥].

---

(١) كنز المعاني في شرح حرز الأماني ،بتحقيق أحمد اليزيدي ،نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ،سنة ٢٠٠٩م. ٣١٦/٢

(٢) تقريب النشر في القراءات العشر ،للإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ،بتحقيق عبد الله محمد الخليلي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت،ط/١ سنة ٢٠٠٢م ص:٤٧.

(٣) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة،بتحقيق الشيخ زكريا عميرات ،نشر دار الكتب العلمية ببيروت،ط/١ سنة ٢٠٠١م. ص:٦٣

(٤) اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي ،بتحقيق عبد الله عبد المجيد ،نشر جامعة أم القرى، ص:١٤٧

(٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، بتحقيق: أنس مهرة،نشر: دار الكتب العلمية – لبنان، ط/٣، سنة ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ. ٤٩/١.

أوجه الاختلاف والاتفاق:

- اتفق الناظمان في ذكر الكلمات التي خالفت عموم قاعدة هاء الكناية التي اختلف فيها البصري أو أحد راوييه مع حفص، وهي: "نوله،ونصله ،نؤته منها، يؤده،يتقه،فيه مهانا،أرجئه،يرضه لكم،يأته مؤمنا".
- اتفق الناظمان بذكر حكم كسر الهاء في : "أنسانيه ، عليه الله" بسورتي الكهف، والفتح.
- ومن أوجه الخلاف دمج صاحب البهجة حكم المد مع هاء الكناية،وذكرهما تحت باب واحد،بينما فصل بينهما صاحب البدر المنير،كل في باب مستقل.

خامساً باب المد والقصر

المد في اللغة هو: الزيادة ،واصطلاحا إطالة زمن النطق بحرف المد عند ملاقاة همز أو سكون، أو قد يعبر عن ذلك بزيادة المد في حرف المد ،والقصر هو: الحبس واصطلاحا ترك الزيادة من حرف المد والمجيء به كما هو[1] .

وهناك إطلاق آخر للمد والقصر ،فالمد هو إثبات حرف المد في الكلمة؛ إذا كانت القراءتان في الكلمة تدور بين الحذف والاثبات في حرف المد، نحو قراءة: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ الفاتحة، بالحذف والاثبات،ويقابل

هذا المد القصر، إذ هو هنا بمعنى حذف حرف المد من الكلمة.

ذكرت آنفا أن ناظم البهجة ذكر حكم المد مع حكم الكناية، وأنواع المدود التي تعرض لها في الباب هي حكم المد المنفصل والمتصل ،وما اختلف فيه حفص مع البصري في ذي الباب هو المد المنفصل من طريق

---

(1) إبراز المعاني من حرز الأماني ،للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة ،بتحقيق إبراهيم عطوة عوض،نشر دار الكتب العلمية –بيروت– ص:١١٣.والتحديد في الاتقان والتجويد ،للإمام عثمان بن سعيد الداني ،بتحقيق غانم قدوري ،ط/١ سنة ٢٠٠٠م. ص:٩٨

الشاطبية.

وكذلك صاحب البدر لم يتعرض لغير هذين ،ولكنه ذكر قاعدة جليلة لها تعلق بباب الهمز،وهي جواز المد والقصر في حرف المد الواقع قبل همز مغير، سواء غُير بالتسهيل أو الاسقاط ،وأشار إلى تقديم المد إن كان للهمز أثر باق، فإن لم يكن للهمز أثر فيقدم القصر.

وللمد قدم قبل همز مغير***وفي حالة الإسقاط فاقصره أولا[1]

وقد أجاد وأفاد في هذا بخلاف ما فعله الشاطبي في الحرز، فإنه ذكر الحكم ولم يبين آلية تقديم المد على القصر أو العكس،والذي سبقه إلى هذا هو ابن الجزري في الطيبة، وجاراه المؤلف في ذلك،يقول ابن الجزري:

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ ... وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ[2]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أوجه الاتفاق والاختلاف بين النظمين.

- من أوجه الاختلاف أن صاحب البدر ذكر حكم حرف المد إذا تغير الهمز بعده ،وهو الشيء الذي لم يتعرض له صاحب البهجة.
- صاحب البدر أفرد حكم المد والقصر في باب مستقل ،بينما دمج صاحب البهجة بين حكم المد وهاء الكناية في باب واحد.
- ذكر ناظم البدر المنير أن البصري يمد المتصل ثلاث أو أربع حركات ،وناظم البهجة ذكر أنه يوسط دون الإشارة إلى عدد الحركات.

([1]) البدر المنير ، البيت رقم (٤٤).

([2]) طيبة النشر في القراءات العشر ،البيت رقم (١٧٤).

المبحث الثالث

المقارنة بين المنظومتين في الهمزات والإدغام الصغير والإمالة

أولا: باب الهمزات

الهمز مصدر بمعنى الدفع والضغط، أو بمعنى النطق بالهمزة ،والنبر مرادف للهمز عند سيبويه، ومن وافقه من الجمهور ،ولكن الخليل بن أحمد الفراهيدي يرى أن النبر اسم للهمزة إذا خففت [1].

والهمزة حرف جلد قوي، يخرج من أقصى الحلق ،ومن أجل ثقلها توسعت العرب في تسهيلها،فنجدهم يسهلونها بين بين ،ومرة يبدلونها ،وتارة يحذفونها،وكذلك أحيانا ينقلون حركتها ويحذفونها.والأصل في الهمزة هو التحقيق والتخفيف فيها لغة أهل الحجاز .

وأقسام الهمز عند القراء ثلاثة :

أحدها الهمزة المجاورة لأخرى في كلمة واحدة ،والمؤلفون في علم القراءات يعنون لها ب"باب الهمزتين من كلمة".

- الهمزتان من كلمة:

تكلم صاحب البدر المنير في هذا الباب مبينا ما يسهله البصري من ذلك، وما يدخل فيه الألف بين الهمزتين وجها واحداً أو بخلف ،وأدرج في الباب حكم "أئن لنا،أئنكم" كلاهما في الأعراف والثاني جاء في العنكبوت كذلك٠ ومما ذكره في هذا الباب لفظ "آمنتم" في سورها الثلاث – الأعراف،الشعراء ،طه – ، وكذلك ذكر حكم قوله تعالى: ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴿٨١﴾ ﴾ يونس، بأنه يقرأه كالآن المستفهم بها، وكلاهما وقع في سورة يونس ،وختم الباب بذكر المواضع التي لا يدخل فيها ألف الإدخال ،وهي ما اجتمع فيه ثلاث همزات، وكلمة "أئمة" أينما وقعت في القرآن.

وصاحب البهجة الفريدة لم يختلف كثيرا عن ما ذكره صاحب

---

(1) دليل الحيران شرح مورد الظمآن،لإبراهيم بن أحمد المارغني،بتحقيق جمال الدين محمد شرف ،نشر دار الصحابة للتراث بطنطا،ط/١ سنة ٢٠٠٧م.ص:٢٨١.

البدر المنير،فالخلف بينهما يسير.ومن أوجه الاختلاف بين المنظومتين أن مؤلف البدر المنير نص على حكم "به السحر"،وصاحب البهجة عين مواضع ما اجتمع فيه ثلاث همزات ونص عليها.

يقول ناظم البدر:

لثانيهماسهل بمد قبيلها***وبالخلف فيما قبل ضم لقد تلا
أئن لنا الأعراف مع إنكم بها***وفي النكبا آمنتم اسأل وسهلا
به السحر فاقرأه كالآن واقصرن***بنو آآمنتم أئمة اعقلا[1]

ويقول ناظم البهجة:

وسهلن أخير همزي كلمة***وأدخلن والخلف في المضمومة
أئمة سهل فقط واستفهم***بأول في العنكبوت تنتم
لاعراف طه شعرا آمنتموا*** أعرافها إن لنا إنكموا
فاستفهمن في كلها يا ذا العلا*** آآلهة سهل فقط لا تدخلا[2]

- الهمزتان من كلمتين:

هي الهمزة المجاورة لأخرى من كلمتين، بحيث تكون الأولى آخر الكلمة الأولى، والثانية أول الكلمة الثانية، وهي همزة قطع.والهمزة في هذا الباب نوعان ،متفقتان في الحركة، ومختلفتان فيها.

يقول ناظم البدر إن البصري يقرأ بإسقاط الهمزة الأولى إذا اتفقتا في الحركة، ويقرأ بتسهيل الثانية إذا اختلفتا في الحركة، وفي هذا تفصيل بيانه كما يلي:

إذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة تبدل الثانية ياء، وإذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة تبدل الثانية واواً ،وإذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة تسهل الثانية كالواو، وإذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة فالثانية تسهل كالياء.وإذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة جاز في الثانية وجهان ،التسهيل

(١) البدر المنير ،الأبيات رقم(٤٦-٤٨).
(٢) البهجة الفريدة ،الأبيات رقم(٥٠-٥٣).

والإبدال.

وجميع تلك الأحكام التي ذكرها صاحب البدر ضمنها صاحب البهجة نظمه، وزاد بيان حكم حرف المد الواقع بعد همز مغير بالتسهيل؛وذلك أنه يجوز فيه المد والقصر،وكذلك بيَّن حكم الهمزة الثانية عند الانفصال عن الأخرى ووجهها حينئد التحقيق.

- الهمز المفرد:

هي الهمزة التي لم تجاورها همزة أخرى، وتقع فاء وعينا ولاما للكلمة،والباب أكثره تفرد به للسوسي، ويشاركه الدوري في بعض المواضع.

واشترك الناظمان في ست مسائل من مسائل الباب، وهي ذكر الخلاف في: "يألتكم ومؤصدة وتؤي وتؤويه ويأجوج ومأجوج،وبارئكم، وأخيراً إبدال الهمزة الساكنة عموما، سوى ما كان من ذلك علامة للجزم والبناء". صاحب البدر المنير بذكر الخلاف في :(هانتم واللائي وباديء). وتفرد

أوجه الاختلاف والاتفاق بين النظمين:

ومن أوجه الخلاف بين النظمين أن صاحب البدر ذكر ما يستثنيه السوسي من الإبدال في قسم المجزوم مجملا دون تفصيل ،فقال:

وأبدل لسوس كل همز مسكن***سوى الجزم مع أمر وبارئكم كلا

أما صاحب البهجة ذكر المستثنى في الباب منصوصا عليه فقال:

مالم يكن يا ذا العلا قد جزما***تسؤ نشأ ست وعشر علما
يشأ وننسأها ينبأ قد أتى ***أرجيء معًا واقرأ ثلاثًا يا فتى
أنبيء ونبيء قد أتى بأربع*** هيء يهيىء ثم رئيا جا فع

وناظم البهجة فصل في ذلك، وعدد كلمات الخلاف في نظمه.

أورد ناظم البدر المنير الخلاف في :"هانتم وباديء واللائي" في باب الهمز المفرد؛ بينما لم يتعرض لهن صاحب البهجة في هذا الباب، وأخر الأوليين إلى مواضعهما في فرش الحروف ،وذكر الثالثة في باب الإدغام

الكبير.

ثانياً: باب الإدغام الصغير

سبق تعريف الإدغام، وهو قسمان: صغير وكبير ،واستوفينا الكلام عن الكبير ،وهنا نتكلم عن الصغير ،وهو التقاء الحرفين بأن يكون الأول ساكن والثاني متحرك ، ويدغمان بسبب التماثل أو التقارب أو التجانس.

والكلام في هذا الباب منحصر في "ذال إذ، ودال قد ،وتاء التأنيث ، ولام هل وبل، وحروف قربت مخارجها".

بدأ صاحب البدر المنير بذكر ذال إذ، وأوضح أنها تدغم للبصري في حروف الصفير والدال والثاء والجيم، ودال قد تدغم عنده في ثمانية أحرف، وهي الحروف الأولى من كلمات :"زاهد ظهر سما شأنه جا ضابطا ذكره صلا" ،وتاء التأنيث تدغم له في حروف الصفير والثاء والجيم والظاء .

وأما الحروف التي قربت مخارجها فذكر صاحب البدر أن البصري يدغم منها ،الباء المجزومة في الفاء؛ وذلك في خمسة مواضع في القرآن الكريم،ويدغم الذال في التاء من نبذتها في سورة طه، ونبذت من سورتي غافر والدخان ،واتخذتم جمعا واتخذت فردا ،والثاء في التاء من أورثتموها في سورتي الأعراف والزخرف ،ولبثت المفرد والجمع ،وأدغم كذلك البصري الدال في الذال من فاتحة سورة مريم: ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ مريم ،والدال في الثاء من يرد ثواب ،والباء في الميم من قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۝٢٨٤ ﴾، ،في سورة البقرة، وأدغم اللام في التاء من "هل ترى" ،وأدغم الراء المجزومة في اللام من نحو "فاغفر لنا" بخلف عن الدوري .

ومواضع الإدغام بين النظمين في ما يدغمه البصري محل اتفاق بينهما، إلا أن صاحب البهجة في تعيين الحروف في ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث جمعها في أوائل كلم داخل النظم، تسهيلا للمتلقي وإليكها على نحو ما وردت في نظمه:

أولا ذال إذ:

أدغم لإذ في أحرف يا ذا التقي***زر تائبًا جد دائما سل صادقًا[1]

ثانيا دال قد :

يا ذا العلا قد ظل ضوئي زائداً***صدق شريفا ذا جلال سائداً[2]

ثالثا: تاء التأنيث:

أبدت زليخا ثغرها صفا سنا***جلا ظلامًا وافرا ثم انثنى[3]

ومن أوجه الخلاف بين النظمين تناول صاحب البدر المنير الاختلاف في حرف "بيت طائفة" في باب الإدغام الصغير، وحقها أن تذكر في باب الإدغام الكبير، أو تؤخر إلى سورتها كما فعل الإمام الشاطبي[4]، وابن الجزري في الدرة المضيئة[5] من بعده.

ذكر صاحب البدر المنير أحكام الإدغام الصغير تحت باب واحد أسماه "باب الإدغام الصغير"،وأما صاحب البهجة فقسم ذلك إلى أبواب على النحو التالي :

- إدغام حروف قربت مخارجها.
- ذكر ذال إذ.
- ذكر دال قد.
- ذكر تاء التأنيث.

وما فعله صاحب البهجة يتوافق مع ما درج عليه الإمام الشاطبي في نظمه مع اختلاف يسير.

ثالثا :باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

الفتح هنا فتح الصوت لا الحرف، وهو ضد الإمالة، وهو الأصل؛

---

(1) البهجة الفريدة ،البيت رقم (٧٠).

(2) المصدر السابق ،البيت رقم (٧١).

(3) المصدر السابق ،البيت رقم (٧٢).

(4) ذكر الإمام الشاطبية هذه المسألة في فرش سورة النساء ،فقال:وأنث يكن عن دارم تظلمون غيب شهد دنا إدغام بيت في حلا.(الشاطبية ،البيت رقم :٦٠٢)

(5) ذكر ابن الجزري مسألة إدغام (بيت طائفة) في باب الإدغام الكبير في أصول القراءات فقال:
كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ ... وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى (الدرة المضية ،لبيت رقم :١٧)

إذ لا يحتاج إلى سبب، والإمالة فرع عنه ،فكل ما أميل يجز فتحه لا العكس[١] ،"والإمالة لغة التعويج من أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته"[٢] ،واصطلاحا تقريب الفتحة من الكسرة ،وتقريب الألف من الياء[٣] .

والإمالة تنقسم إلى قسمين:صغرى وكبرى ،والكبرى تقريب الفتحة من الكسرة، وتقريب الألف من الياء من غير قلب محض، وتسمى أحيانا بالإضجاع ،وإذا ورد مسمى الإمالة ينصرف إليها ،والصغرى هو النطق بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى أحيانا بالتقليل أو بين بين[٤].

والإمالة سواء الكبرى أو الصغرى منها لغة من لغات العرب، تكلمت بها وجرت على ألسنتها، وهي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ،والامام الهذلي يؤكد هذه قائلاً: " إن الإمالة والتفخيم لغتان ليست إحداهما أقدم من الأخرى بل نزل القرآن بهما جميعا "[٥] ،

---

(١) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)،راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع،الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.ص:١٠٢

(٢) الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ،بتحقيق عبد الرازق على إبراهيم ،نشر دار الضياء –طنطا– ط/٣ سنة ٢٠٠٣م.

(٣) لسان العرب ،لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)
نشر: دار صادر – بيروت،ط/٣ سنة – ١٤١٤ هـ.

(٤) الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح عبد الغني القاضي ،نشر دار السلام للطباعة والنشر ،ط/١٥سنة ٢٠٢٠م. ص:١١٥.سراج القاريء ص:١٠٣. القواعد والإشارات في أصول القراءات ،المؤلف: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي (المتوفى: ٧٩١هـ)،المحقق: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكار،نشر: دار القلم، دمشق–الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ص:٥٠.

(٥) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل أبي القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي ،المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م ص:٣٠٨

والعرب الذين وردت الإمالة في لسانهم قبائل : هوازن وبكر بن وائل وسعد بن بكر[1].

والإمالة لها أسباب قيل إنها عشرة، وأوصلها بعضهم إلى اثني عشرة سببًا، ومن أسبابها كسرة موجودة في اللفظ، والثاني الانقلاب عن الياء، وجميع الأسباب الأخرى ترجع لهذين السببين.[2]

والقراء في الإمالة متفاوتون، فمنهم من أكثر منها وأكثر إمالته كبرى ،ومنهم من أكثر منها وأكثر إمالته صغرى، ومنهم من جمع بين النوعين، وهو إمامنا البصري ،ومنهم من قلل منها ،ومنهم من ليست له إمالة أصلا كابن كثير المكي.

سوف أقوم بوضع الأحرف الممالة في منظومة البدر في جدول وما يقابلها من البهجة .

الحرف القرآني المختلف فيه	و رووده في البدر المنير	و رووده في البهجة الفريدة	التعليق
إمالة الهاء من أول سورة (طه ومريم)	√	√	
إمالة همز رأى	√	√	قيدها صاحب البهجة أن تقع قبل محرك
إمالة الراء في فواتح السور	√	√	
إمالة لفظ كافرين والكافرين نصبا وجرا	√	√	
إمالة التوراة وأعمى أول الإسراء	√	√	

(1) منجد المقرئين منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)
الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م .ص:٧٣.

(2) النشر في القراءات العشر ٣٢/٢.

إمالة ذوات الراء كذكرى	√	√	
إمالة الألفات التي بعدها را متطرفة مكسورة.	√	√	ويستثنى من هذا الجار في سورة النساء ذكره صاحب البدر ولم يشر إليه صاحب البهجة .وفرق صاحب البهجة في هذا النوع فجعله على قسمين ذي الراء وذي الراءين على وفق ما فعل الشاطبي
إمالة وتقليل وفتح (بشراي)	√	√	والوجه المقدم هو الفتح
تقليل (حم)	√	√	
تقليل وزن (فعلى) كيف جا إلا المقترن بالراء من ذلك فيمال مالة كبرى	√	√	ذكرها صاحب البدر تعداداً وصاحب البهجة إجمالا على وزن فعلى مثلثا
تقليل رؤوس الآي من السور الإحدى عشر، وهي: (طه،النجم،القيامة،المعارج،النازعات،عبس، الأعلى،الشمس،الليل،الضحى،العلق)	√	√	وما كان مقترنا بالراء من ذلك يمال إمالة كبرى.
إمالة الناس المجرور للدوري	√	√	لا إمالة للسوسي
تقليل (يا ويلتى ويا حسرتى ،أنى المستفهم بها ،يا أسفى) للدوري	√	√	لا إمالة للسوسي فيه وذكر صاحب البهجة أن كلمة (أنى) المقصودة تقع حروف (شليته) واستثنى الواقع في سورة الزخرف

ثم ذكر صاحب البدر قواعد تتعلق بباء الإمالة وهي :

القاعدة الأولى:

لا يمنع الإسكان في الوقف ما أميل لأجل الكسرة وصلا؛ لأن الإسكان عارض ؛وذلك نحو الوقف على الأبرار من قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ﴾ المطففين.

القاعدة الثانية:

إذا عرض الإدغام على الحرف المدغم لا يمنع الإمالة ، فيكون اللفظ بالإمالة حال الإدغام؛ وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ﴾ المطففين، فالسوسي يقرأ بإدغام الراء في اللام، فالإدغام هنا لا يمنع الإمالة لعروضه.

القاعدة الثالثة:

حكم الوقف على الكلمة المنونة مثل :مفترىً، ومذهبه فيها أن يقف على أصل مذهبه في الإمالة، فما كان من ذلك ممال إمالة كبرى أميل كبرى، وما كان مقللا قلل، وما كان مفتوحا فتح.

القاعدة الرابعة:

حكم الحرف الممال إذا وقع بعده ساكن أن يقف على أصل مذهبه، كما سبق في المنون؛ وذلك نحو الوقف على:"موسى" من قوله:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ ﴾ غافر ،وإذا كان هذا النوع من ذوات الياء فيجوز فيه للسوسي الإمالة أو الفتح وصلاً ؛وذلك نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ ﴾ ص.

وعلى هذا الأخير إذا كانت الكلمة من ذوات الراء مقترنة بلفظ الجلالة جاز تفخيم اللام أو ترقيقها في اسم "الله" نظراً إلى الفتح والإمالة. وافق صاحب البهجة البدر المنير في ذكر هذه القاعدة.

أوجه الاختلاف بين النظمين يتمثل في :

- قيد صاحب البهجة "رأى" عند إمالة همزته أن يكون واقعاً قبل محرك، وهو الصحيح؛ لأن الذي بعده ساكن لا إمالة للبصري فيه، بينما أطلق صاحب البدر الإمالة ولم يقيد.

- عند ذكر إمالة الألفات التي بعدها راء متطرفة مكسورة ذكر صاحب البدر استثناء كلمة "الجار" من الإمالة ،ولم يذكر ذلك صاحب البهجة.
- عند ذكر إمالة الألفات التي بعدها راء متطرفة مكسورة قسمها صاحب البهجة إلى نوعين ذي الراء وذي الراءين، بينما أجمل القول فيها صاحب البدر، ولم يفرق بين ذلك.
- عند ذكر إمالة ما كان على وزن "فعلى" ذهب صاحب البدر على عدها واحداً تلو الآخر ،حتى استكملها ،ولكن صاحب البهجة اكتفى بذكر الوزن ليقاس عليه وتندرج تحته الجزئيات.
- بين صاحب البهجة (أنى) المقصودة بالتقليل عند الدوري بأنها الواقعة بعد حروف (شليته) ، وهي التي للاستفهام، واستثنى من ذلك ما وقع في سورة الزخرف؛ذلك أنه لم يقع بعد هذه الأحرف، ولكن الإمالة فيه واجبة للدوري.
- تفرد صاحب البدر بذكر القواعد المتعلقة بالباب سوى الرابعة فاتفقا معـًا فيها.

المبحث الرابع

المقارنة بين المنظومتين في الوقف على مرسوم الخط وياءات الإضافة والزوائد

أولا : الوقف على مرسوم الخط.

الوقف في اللغة الكف عن الشيء مطلقًا ،يقال وقف عن كذا إذا تركه،وانتقل إلى شيء غيره[1] ،أما في الاصطلاح فهو: قطع الصوت على الكلمة القرآنية الموقوف عليها بنية الاستئناف، لا بنية الاعراض عن القراءة[2].

ومرسوم الخط يعني مرسوم المصاحف العثمانية التي أرسلها الخليفة الثالث عثمان بن عفان-رضي الله عنه -" إلى الأمصار الإسلامية ،وقد ثبتت الرواية عن أهل الكوفة والمازني وأهل المدينة أنهم كانوا يتبعون رسم المصحف عند الوقف، أي أنهم يتبعون رسم الكلم في المصاحف العثمانية، فكل ما كتب بالتاء وقفوا عليه بالتاء على رسمه ،وما كتب بالهاء وقف عليه بالهاء اتباعا للرسم ،وما كتب موصولا أو مفصولا يراعى فيه كيفية الرسم، وهكذا ...إلخ. وهناك مواضع خالف بعضهم فيها هذه القاعدة، وهو الذي من أجله عقد المؤلفون الباب.

وقد استحسن بعضهم كذلك متابعة الرسم لبقية القراء، كابن كثير وابن عامر الشامي،وفي هذا يقول الشاطبي:

وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ ... عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الِابْتِلَا

وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ ... وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا[3]

ذكر صاحب البدر المنير أن البصري كان يخالف رسم المصحف واقفًا بالهاء في كل هاء تأنيث كتبت تاء في المصحف نحو

---

(1) الوافي شرح الشاطبية .ص:١٤٤.

(2) المصدر السابق .ص:١٤٤

(3) الشاطبية ،البيت رقم (٣٧٦-٣٧٧).

:"سنت،جنت،معصيت" ،ويستثني من ذلك :"اللات،مرضات، يا أبت،ولات ،هيهات،وذات مطلقاً" ،وذكره "ذات" مطلقاً فيه نظر ،فإن الذي استثناها البصري هي "ذات" المقترنة بكلمة "بهجة" في سورة النمل عند قوله تعالى: ﴿ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ ﴿٦٠﴾ ﴾ النمل؛وذلك ليخرج ما لم يقترن بها نحو قوله تعالى:﴿ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ ﴿١﴾ ﴾ الأنفال ،فإنه لا خلاف بين القراء أنه يوقف عليه بالتاء، وفقاً للرسم، وناظم البهجة ذكر ما ذكره صاحب البدر إلا أنه كان دقيقاً في تعيينه حرف "ذات بهجة".

ثم ذكر أن البصري يقف على ﴿ فَكَأَيِّن ﴾ مطلقاً على الياء ،ويقف غيره من القراء على النون، وقفاً لرسمها، وهذا محل اتفاق بين النظمين.

وأورد صاحب البدر المنير أن البصري يقف على "ما" من قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ ﴿٧٨﴾ ﴾ النساء، ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٤٩﴾ ﴾ الكهف ،﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴿٧﴾ ﴾ الفرقان،﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ المعارج .وهكذا ورد في البهجة الفريدة. ووقف غير البصري على اللام متابعين في ذلك الرسم.

وكذلك ذكر صاحب البدر أن البصري يقف على الألف من "أيه" هكذا "أيها" في سورة النور والزخرف والرحمن، ويقف على الكاف من "ويكأن" من قوله تعالى: ﴿ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ ﴿٨٢﴾ ﴾ القصص، وقوله تعالى : ﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ القصص. ووافقه على ذلك ناظم البهجة.

لا خلاف بين النظمين في تناول مسائل الباب؛ إلا أن ناظم البدر كان أشد اختصاراً فيه ،ثم إن إطلاقه الوقف على كلمة "ذات" -كما أسفلت- فيه نظر، فليس الحكم على عمومه؛ بل هو مقيد باقتران هذه الكلمة بكلمة "بهجة" لإخراج ما اتفق عليه القراء وقفاً.

ثانياً: ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم،وتلحق الأسماء

والأفعال والحروف نحو،"نفسي،ليبلوني ،إني"،وتكون منصوبة الموضع مع الفعل أو مجرورة المكان مع الاسم ومنصوبة أو مجرورة المكان مع الحرف[1].وتسميتها بالإضافة نظراً إلى الغالب فيها ،فليست التي تدخل على الأفعال والحروف في موضع الإضافة.

وحكمها دائر بين الفتح والإسكان عند القراء ،ويعبر الأقدمون عن الفتح بالإرسال،ويرونه أجود من التعبير بالفتح ،يقول صاحب لطائف الإشارات: " الإرسال: وهو تحريك ياء الاضافة بالفتح، وعبر المتأخرون عنه بالفتح؛ والأول أجود "[2].

وياء الإضافة مثلها مثل هاء الضمير وكافه،فأي مكان تلحقه ياء الإضافة يصح حلول هاء الضمير وكاف الضمير في ذلك الموضع ،مثل :"نفسي،إني ،ضيفي"، فنقول عند حلول كاف الضمير وهاء الضمير: "نفسه ،نفسك،إنه،إنك،ضيفه،ضيفك" .

وياء الإضافة نوعان، فالأول لم يختلف فيه القراء، وهي ياء الإضافة التي أدغم ما قبلها فيها نحو:"لديَّ "، والنوع الثاني هو:غير المدغم. وقد ورد في هذا النوع الثاني لغتان عن العرب مشهورتان، هما الفتح والإسكان، والإسكان هو الأصل؛ لأنها مبنية، وأصل البناء يكون به[3].

وياء الإضافة التي لم يدغم ما قبلها فيها وردت في القرآن في ست وسبعين وثمان مائة موضعاً، فمنها ما اتفق على سكونه، ومنها ما اتفق على فتحه، وقسم دائر بين الفتح والإسكان[4]،وإليك هذه الأنواع الثلاثة:

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية .ص:١٥٢.

(٢) القواعد والإشارات في أصول القراءات،المؤلف: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي (المتوفى: ٧٩١هـ)
المحقق: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكار،الناشر: دار القلم، دمشق،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .ص:٥٠.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة ،لعلب محمد الضباع ،بتحقيق محمد خلف الحسيني،نشر المكتبة الأزهرية للتراث،ط/١سنة ١٩٩٩. ص:٥٣.

(٤) المصدر السابق ص:٥٣.

النوع الأول : هو ما اتفق القراء على إسكانه، والواقع منه في القرآن ستة وستون وخمسمائة،نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ إبراهيم.

النوع الثاني : هو ما اتفق القراء على فتحه ،والواقع منه في القرآن ثمان وتسعون، نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ آل عمران.

النوع الثالث هو ما اختلف القراء فيه ،والواقع منه في القرآن اثنتان وعشرة ومائتي ياء، نحو اختلافهم في قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة.

وياء الإضافة بالنظر إلى ما بعدها من الحروف تنقسم إلى ستة أقسام :

١ . ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة ،وعدد الذي اختلف فيه تسع وتسعون .

٢ . ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة ،وعددها ثنتان وخمسون.

٣ . ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة،وعددها عشر.

٤ . ياء الإضافة التي بعده همزة وصل مقترنة بلام التعريف،وعددها أربع عشرة.

٥ . ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل غير مقترنة بلام تعريف، وعددها سبعة.

٦ . ياء الإضافة التي بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير الهمزة بنوعيها،وعددها ثلاثون.

ذكر صاحب البدر المنير أن البصري يفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع، مفتوحة كانت أومكسورة ،وبين ما يستثنيه من هذين النوعين، وهو: " تفتني،ليبلوني،ادعوني،اذكروني،حشرتني ،ذروني،عبادي،رسلي،أرني،اتبعني،إخوتي،بناتي ،انصاري،أوزعني،يحزنني،سبيلي،لعنتي،يصدقني،انظرني،أخرتني،ذريتي،ي

دعونني،تدعونني،تأمروني،ترحمني،ستجدني إن شاء الله،تعدانني،فطرني". وكذلك يقرأ البصري بفتح ياء الإضافة جميعا في القسم الخامس .

ثم ذكر الناظم أن البصري يقرأ بفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل اقترنت بلام التعريف عدا " عهدي بالبقرة،يا عبادي بسورتي العنكبوت والزمر " ؛ولكن ذكر الناظم "عهدي " في ما يسكنه البصري فيه نظر ،فقد قال:

.....ثم سكنن***لدى العرف عهدي يا عبادي تنزلا

بثان لتنزيل مع العنكبوت قل[1]***.....

فإن البصري يقرأ بفتح ياء الإضافة في هذا الموضع ،يقول الشاطبي – رحمه الله تعالى–:

وفي اللام للتعريف أربع عشرة *** فإسكانها فاش وعهدي في علا[2]

يعني هذا أن حمزة وحفص يقرآن بإسكان ياء الإضافة في :﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ البقرة.

وبقية القراء بالفتح فيها ،ومنهم البصري.

ثم بين ما يسكنه البصري من القسم السادس والأخير ،وهو:" معي،بيتي،وجهي،لي فيها،مالي لا،لي نعجة،ماكان لي،لي دين،يا عبادي"، وهذا الأخير في سورة الزخرف بإثبات الياء ساكنة وصلاً ووقفًا.

وناظم البهجة بدأ بالقسم الأول منفصلاً ،وبين أن البصري يفتحه،ويستثني من ذلك خمسة عشر موضعًا فيسكنها،وأما القسم الثاني فيفتحه على قاعدته العامة في الفتح ويسكن ثلاثة عشر موضعًا.

والواقع قبل لام التعريف فما اختلف فيه يفتحه البصري جميعا إلا "الذي بياء الندا" فيسكنه.وجمع الإمام الشاطبي هذه المواضع المختلف فيها بقوله:

---

(1) منظومة البدر المنير ،لبيت رقم (٨٦–٨٧).

(2) الشاطبية ،البيت رقم (٤٠٧).

فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِيْ أَرَادَنِيْ*** وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آياتِيَ الْحُلَا
وَأَهْلَكَنِيْ مِنْهـــــــا وَفِي صَادَ مَسَّنِي*** مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّيْ فِي الأَعْرَافِ كَمَّلَا[1]

ولا خلاف بين النظمين أن البصري يفتح جميع الذي بعده همزة وصل منفردة عن لام التعريف،ولم يختلفا كذلك في ذكر الذي بعده أي حرف من الهجاء سوى الهمز، وهو القسم الأخير.

الموازنة بين المنظومتين:

١. ناظم البدر كان في تناوله لمسائل الباب مختصراً،بينما كان صاحب البهجة مطولا ،فالأول ذكر مسائل الإضافة في إحدى عشر بيتًا ،وذكرها الثاني في خمسة عشر بيتًا.

٢. في ذكر القسم المتعلق بياء الإضافة الواقعة قبل لام التعريف،جانب ناظم البدر الصواب في مسألة "عهدي الظالمين "حيث ذكرها في ما يسكنه البصري ،وهو ليس كذلك ،بينما كان صاحب البهجة دقيقًا في هذه المسألة، وأوردها كما ينبغي أن ترد.

٣. لم يكن صاحب البدر يذكر عدد الياءات المختلف فيها في أنواع الإضافة، إلا الواقعة قبل همزة الوصل المنفردة عن اللام، فقد ذكر عددها ،بينما كان ناظم البدر يذكر عدد الياءات المختلف فيها غالبًا.

ثالثاً: ياءات الزوائد

ياءات الزوائد هي: الياء المتطرفة الزائدة على رسم المصحف[2] ،والواقع منها في القرآن إحدى وعشرون ومائة ،وتنقسم إلى أربعة أنواع:

النوع الأولي: الواقعة في وسط الآي، وهي أصلية نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ هود.

النوع الثاني:الواقعة في وسط الآي، وهي زائدة ،نحو قوله تعالى: ﴿

---

(١) المصدر السابق،البيت رقم (٤٠٩-٤١٠).

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة. ص:٥٣.

وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ البقرة.

النوع الثالث: الواقعة في رؤوس الآي، وهي أصلية ،نحو قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ الرعد.

النوع الرابع:الواقعة في رؤوس الآي، وهي زائدة. ،نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾﴾ يوسف.

وأوجه الاختلاف بين الياءات الزوائد، وياءات الإضافة يتمثل في ما يلي:

١. ياء الإضافة تلحق الأسماء والأفعال والحروف ،وياء الزوائد لا تلحق إلا الأسماء والأفعال .

٢. اختلاف القراء في ياء الإضافة يدور بين الفتح والإسكان واختلافهم في الزوائد يدور بين الحذف والإثبات.

٣. ياء الإضافة لا تكون إلا زائدة على بنية الكلمة ،أما الزوائد فتكون أصلية وزائدة.

٤. ياء الإضافة ثابتة في مرسوم المصاحف ،وياءات الزوائدة زائدة على رسم المصاحف.

٥. لا يتم حكم ياء الإضافة ويظهر أثره إلا وصلاً ،بينما حكم الزوائد يتجلى في الوصل والوقف.

وجملة ما اختلف فيه القراء السبعة في هذا الباب اثنتان وستون ياء ،وحفص قرأ بحذف الياء وصلاً ووقفًا، وقرأ البصري بإثبات الياء وصلاً وحذفها وقفًا.

ذكر صاحب منظومة البدر المنير أن البصري يثبت الياءات الآتية حال الوصل، وهي:"يسر، يهدين،المناد، تعلمن، الداع، الجواري، أخرتني في سورة الإسراء، إن ترن، أشركتمون،الباد،اخشون مع ولا، اتبعن بسورة آل عمران،نبغ بسورة الكهف،يأت بسورة هود،كالجواب،دعاء، يؤتين،اتقون يا،خافون،تسألن بسورة هود ،تخزون،اتبعون ،كيدون بسورة الأعراف،تتبعن،قد هدان،دعان،تمدونن،تؤتون،المهتد بسورة الكهف

والإسراء،أكرمن ،أهانن واختلف عنه في هذين،فبشر عبادي، وهذه الأخيرة تثبت الياء فيها للسوسي مفتوحة وصلاً ساكنة وقفًا، وله الوقف على الدال كذلك ".

يتفق ناظم البهجة المرضية في ذكر ما يثبته البصري من الياءات الزوائد حال الوصل ؛ولكنهما اختلفا في مسألة واحدة وهي ،قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ﴾ الزمر ،فذكر صاحب البدر المنير للسوسي وجهين حال الوقف ،أولاهما الوقف بالياء ساكنة ،والثاني الوقف على الدال من دون ياء ،أما ناظم البهجة لم يذكر للسوسي حال الوقف إلا الوقف على الياء ساكنة، وهذا هو الذي ذكره الداني في التيسير بقوله : "وَتفرد أبو شُعَيْب بِفَتْح الْيَاء واثباتها فِي الْوَقْف سَاكِنة فِي الزمر " ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ﴾ الزمر " وحذفها الْبَاقُونَ فِي الْحَالين "[1] .

الموازنة:

١ . كان صاحب البدر المنير في تناوله لمسائل الباب مختصراً حيث أورد جميع مسائل الباب في ثمانية أبيات ،بينما أوردها صاحب البهجة في اثنتي عشر بيتًا.

٢ . اختلف الناظمان في مسألة " فبشر عباد" عند الوقف عليها ،فذكر صاحب البدر أن للسوسي وجهين وقفًا ،هما الوقف بإثبات الياء ساكنة، والثاني الوقف بحذفها،بينما ذكر ناظم البهجة وجها واحداً، وهو الوقف بالياء ساكنة.

يقول صاحب البدر:

فبشر عباد افتح لسوس وقف له***على الدال أو بالياء كل تنقلا[2]

ويقول ناظم البهجة:

---

(1) التيسير في القراءات السبع ،المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)

المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت–الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.ص:٦٧.

(2) منظومة البدر المنير،البيت رقم (٩٧).

.....***بشر عبادي صالح السوسي
في الوقف أسكنن له أو واصلاً***فافتح له وادر الأصول تأصلا[1]

٣. يلاحظ أن صاحب البدر في الباب يطلق الكلمة مجردة عن القيد لتشمل النظائر كما فعل في "اتبعون "و "الداع "؛ولكن صاحب البهجة كثيراً ما يقيد ويعدد المواضع.

يقول صاحب البدر :

.....***وفي اتبعون ثم كيدون بجلا[2]

ويقول صاحب البهجة:

واتبعون أهدكم تتبعن[3]***.....

.....***واتبعون زخرفـًا يا ذا الملا[4]

(1) البهجة الفريدة ،البيت رقم (١١٧-١١٨).
(2) منظومة البدر المنير،البيت رقم (٩٤).
(3) البهجة الفريدة ،البيت رقم (١٠٩).
(4) المصدر السابق (١١٦).

الخاتمة

وختاما لهذا البحث الموسوم "بالمقارنة بين منظومتي البدر المنير والبهجة الفريدة في قراءة البصري في أصول القراءات" ،فأحمد الله تبارك وتعالى أن وفقني وهيء لي إتمامه على الوجه الذي أراده سبحانه بلا حول مني ولا وقوة ،وحسبي أني بذلت ما في وسعي لإيفاء البحث حقه ومستحقه ،وقديما قيل:

على المرء أن يسعى إلى الخير جهده***وما عليه أن تتم المقاصد

وما حوى البحث من صواب فمن الله، وما زلت به القدم أو أخطأه القلم فمني والشيطان ،فالخطأ من طبيعة البشر، فأبى المولى أن يكون الكمال إلا له سبحانه.

وبعد هذه الدراسة الوافية لموضوع البحث، توصل الباحث إلى نتائج وتوصيات يجملها فيما يلي:

أولاً : النتائج:

١- في بعض المسائل نجد اختلاف بين الناظمين في عرض المسائل في بابها ،والحق مع واحد منهما،مثلا:ذكر صاحب البهجة الفريدة إدغام "بيت طائفة" في باب الإدغام الكبير، بينما ذكرها صاحب البدر المنير في باب الإدغام الصغير ،والحق مع ناظم البهجة، فهذا إدغام كبير وليس صغيراً.

٢- ذكر صاحب البهجة إدغام "هل ترى" في باب الإدغام الكبير، وهي ليست منه ،أما صاحب البدر المنير فذكر هذه المسألة في بابها الذي ينبغي أن تكون فيه، وهو الإدغام الصغير.

٣- تفرد كلا الناظمين بذكر بعض المسائل في علم القراءات لها أهميتها في بابها ،كذكر ناظم البدر

جواز التثليث في حرف المد الواقع قبل الحرف المدغم ،وجواز الإدغام المحض أو الإخفاء إذا كان قبل الحرف

المدغم حرف صحيح ساكن،ولم يتعرض لهذا ناظم

البهجة،وكذلك تفرد ناظم البهجة بذكر بعض الفوائد

والأحكام التي لم يتعرض لها ناظم البدر ،مثلا: أشارته إلى مسألة عدم منع الإدغام للإمالة إذا عرض وأذهب موجبها؛وذلك نحو قوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ ﴾ المطففين.

٤- لم يلتزم الناظمان أحيانا بالمنهجية التي وضعاها في المقدمة ؛بل قد خالف كل منهما منهجه ،مثلاً ذكر الناظمان في المقدمة أنهما سيذكران مواضع الخلف بين حفص والبصري أو أحد راوييه، فإذا بهما في المد يذكران حكم المد المتصل، وهو محل اتفاق بين حفص والبصري من طريق الشاطبية.

٥- ناظم البهجة طويل النفس في تناول المسائل ،وصاحب البدر المنير في الغالب مختصراً،فلذلك كان مجموع أبيات الأول أصولاً وفرشًا بلغت "٣١٨ "،والثاني " ٢٦٨".

٦- تصلح المنظومتان للإقراء بهما حال الإفراد ،لوضوح العبارات فيهما ،وبعدهما عن الغموض .

وأخيراً يوصي الباحث بما يلي:

١. شرح المنظومات المختصة بعلم القراءات وإبرازها للناس ليفيدوا منها ،وما أكثرها.

٢. دراسة أثر المنظومات في علم القراءات للخروج بتوصيات تسهم في تطوير هذا العلم،وتقديمه للناس بصورة مبسطة ميسرة.

٣. التنسيق بين المعاهد العلمية المتخصصة في علوم القراءات؛ لتقرير المنظومات في مناهجها؛لإبراز جهود علمائنا وخدمة تراثهم الذي خلفوه لنا.

٤. إجراء مزيد من المقارنات والموازنات بين المنظومات الإقرائية،التي لم تر النور، وما زالت حبيسة الرفوف والأدراج.

قائمة المصادر والمراجع:

إبراز المعاني من حرز الأماني ،للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة ،بتحقيق إبراهيم عطوة عوض،نشر دار الكتب العلمية –بيروت- ص:١١٣.والتحديد في الاتقان والتجويد ،للإمام عثمان بن سعيد الداني ،بتحقيق غانم قدوري ،ط/١ سنة ٢٠٠٠م.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، بتحقيق: أنس مهرة،نشر: دار الكتب العلمية – لبنان، ط/٣، سنة ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

الإدغام الكبير في القرآن الكريم لأبي عمرو بن العلاء المازني،بتحقيق عبد الكريم محمد حسين ،نشر مركز المخطوطات والتراث والتوثيق ،سنة ٢٠١٣م .

الإضاءة في بيان أصول القراءة ،لعلب محمد الضباع ،بتحقيق محمد خلف الحسيني،نشر المكتبة الأزهرية للتراث،ط/١سنة ١٩٩٩.

الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر،بتحقيق عبد الرازق على إبراهيم ،نشر دار الضياء –طنطا- ط/٣ سنة ٢٠٠٣م.

البهجة الفريدة في قراءة أبي عمرو البصري،للشيخ محمد قنديل الرحماني ،بتحقيق جمال شرف ،طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا سنة ٢٠٠٣م.

تقريب النشر في القراءات العشر،للإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ،بتحقيق عبد الله محمد الخليلي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت،ط/١ سنة ٢٠٠٢م .

التيسير في القراءات السبع ،المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)

المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت-الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

حق التلاوة،لحسني شيخ عثمان ،نشر دار المنارة ،ط/١٢سنة ١٩٩٨م.

دليل الحيران شرح مورد الظمآن،لإبراهيم بن أحمد المارغني،بتحقيق جمال الدين محمد شرف ،نشر دار الصحابة للتراث بطنطا،ط/١ سنة ٢٠٠٧م.

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)،راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع،الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

شرح طيبة النشر في القراءات العشر،المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، بتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

طيبة النشر في القراءات العشر

الفرائد الحسان في عد آي القرآن لعبد الفتاح القاضي ط/١ سنة ١٤٠٤هـ ،نشر الدار بالمدينة المنورة .

الفرائد الحسان في عد آي القرآن

القواعد والإشارات في أصول القراءات،المؤلف: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي (المتوفى: ٧٩١هـ)
المحقق: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكار،الناشر: دار القلم، دمشق،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل أبي القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي ،المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

كنز المعاني في شرح حرز الأماني للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة،بتحقيق الشيخ زكريا عميرات ،نشر دار الكتب العلمية ببيروت،ط/١ سنة ٢٠٠١م.

اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي ،بتحقيق عبد الله عبد المجيد ،نشر جامعة أم القرى، ص:١٤٧ طيبة النشر في القراءات العشر.

لسان العرب ،لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) نشر: دار صادر– بيروت،ط/٣ سنة - ١٤١٤ هـ

المرشد إلى فهم أشعار العرب ،المؤلف: عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (المتوفى: ١٤٢٦ هـ)،الناشر: دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة – الكويت-الطبعة: الثانية سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

منجد المقرئين منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

منظومة البدر المنير ضمن مجموعة هدي الساري إلى منظومات الإبياري في التجويد والقراءات ،إعداد توفيق إبراهيم ضمرة ومحمد بن محمود آل داود ط/١ سنة ٢٠١هم. نشر المكتبة الوطنية بالمملكة الأردنية الهاشمية.

المنير في أحكام التجويد ،تأليف مجموعة من العلماء ،نشر جمعية المحافظة على القران الكريم،ط/٣٦ سنة ٢٠١٨م.

النشر في القراءات العشر،لابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ،بتحقيق : علي محمد الضباع ،نشر: المطبعة التجارية الكبرى.

هداية القاريء إلى تجويد كلام الباري ،للشيخ عبد الفتاح المرصفي،نشر مكتبة طيبة –المدينة المنورة-ط/٢.

هدي الساري إلى منظومات الإبياري،من إعداد توفيق إبراهيم ضمرةومحمد محمود آل داود،نشر المكتبة الوطنية بالأردن ،ط/١ سنة ٢٠١٨م.

الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح عبد الغني القاضي ،نشر دار السلام للطباعة والنشر،ط/١٥سنة ٢٠٢٠م. ص:١١٥.